1- الاشكالية:

أصبحت المدينة موضوع أبحاث متنوعة ودراسات مختلفة تعالج إشكالية التفاعل بين الانسان ومحيطه الحضري، الذي يعبر عن مدى التناسق بين الفضاءات المبنية المتمثلة في المظهر العمراني والمجالات غير المبنية والمتمثلة في الفضاءات العمومية.

تعتبر هذه الفضاءات من أهم العناصر المشكلة للمدينة والتي تقوم بتنمية الحياة الاجتماعية للسكان وبالتالي زيادة الترابط والتماسك الإجتماعي، وقد عرفت الفضاءات العمومية تطورا في مفهومها وأهميتها وإختلافها من مكان لأخر وعبر الزمن.

فالفضاء العمومي هو مفهوم عمراني حديث يعبر عنه بأنه مجال غير مبني يضمن الإنسجام البصري والوظيفي بين مختلف هياكل المدينة، كما يعبر عنه بأنه مساحة أو حجم أو إمتداد مخصص للاستعمال العام .

وبمفهوم أوسع فالفضاءات العمومية "**تعبر عن أماكن مفتوحة لكل الشرائح الاجتماعية والتي تكفل لهم الالتقاء، التبادل، السياحة، الحركة، الانتظار**"[1]،كما يعتبر الفضاء العمومي" **مجموعة الاماكن ذات الملكية العامة أو الخاصة والموجهة لاستعمالها من طرف الجميع**"[2]، وعليه فإن الفضاءات العمومية من العناصر العمرانية التي تساهم في ارتقاء مستوى الحياة الحضرية لما لها من تأثيرات إيجابية على الجوانب النفسية والصحية للسكان، وكذا الرفع من المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، إلا أنه بالرغم من كل هذه الأهمية التي تكتسيها الفضاءات العمومية، فهي تعاني من سوء في التخطيط والتصميم وصولا الى آليات التنفيذ.

[1] F .Choya et Pierre. M ,Dictionnaire de L 'urbanisme et de L'aménagement, Edition Quadrige, 2010 ,p 295.
[2] M Sablet., des espaces urbain agréables ..., Edition moniteur, 1998.p13.

وفي الجزائر الأمر ذاته، إذ نجد هذه الفضاءات لم تعد تمثل وظيفتها الأساسية كأماكن للترفيه أو للدلالة على الرقي العمراني، إذ نجدها لا تظهر تكاملا من حيث الموقع ولا الشكل ولا الوظيفة، حيث تبدوا في مجملها كفراغات مهيئة بشكل غير مدروس ولا تحتوي على أي نوع من أنواع التهيئة التي تسمح بتفعيل جاذبية المدينة وراحة السكان.

ومدينة تيميمون واحدة من أهم المدن الصحراوية بالجزائر التي لها خصوصية عمرانية ومعمارية متميزة، الأمر الذي يتطلب الأخذ بعين الإعتبار هذه الخصوصية في التخطيط والتصميم لأي عنصر عمراني أو معماري في المدينة، إلا أن واقع الأمر يفضي خاصة على مستوى الفضاءات العمومية بهذه المدينة في عدم الأخذ بعين الإعتبار هذه الخصوصية في تجسيد هذه الفضاءات وعدم الإهتمام بها وإهمالها الأمر الذي أدى الى وجود فضاءات عمومية تفتقد الى كل المتطلبات التي من شأنها أن تحقق للإنسان الراحة والرفاهية التي جاءت من أجلها.

وفي خضم هذه المنطلقات السابقة التي أشرنا إليها فيما يخص الفضاءات العمومية بمدينة تيميمون نطرح التساؤل التالي:

ما هي أسباب ومظاهر تدهور الفضاءات العمومية بمدينة تيميمون ؟

ولمعرفة هذه الاسباب وتشخيص مظاهر هذا التدهور فإننا نتساءل أيضا:

- هل إحترم التخطيط والتصميم متطلبات البيئة الصحراوية في تجسيده لهذه الفضاءات لتأدية دورها؟
- هل لعملية التسيير والفاعلين فيها علاقة في تدهور الفضاءات العمومية في مدينة تيميمون؟

2-الفرضيات:

الفرضية الأولى: عدم إخضاع الفضاءات العمومية لمدينة تيميمون في تخطيطها وتصميمها للخصوصيات البيئية الصحراوية أدى الى تدهورها وفقدان وظيفتها.

الفرضية الثانية: التسيير غير الفعال لهذه الفضاءات العمومية من الجهات المعنية، ساهم في وجود تدخلات عشوائية أدى إلى تدهورها.

3-أهمية الموضوع:

إن هذه الدراسة تكتسي أهمية كبيرة لأن ظاهرة تدهور الفضاءات العمومية في المدن الجزائرية وبالأخص في المناطق الصحراوية ، أصبحت تشكل مشكل عمراني عويص، لابد من دراسته بدقة ومحاولة إيجاد حلول للأسباب التي أدت الى ظهور هذه الظاهرة.

4-أهداف البحث:

- معرفة الأسباب والمظاهر التي أدت الى تدهور الفضاءات العمومية .
- تفعيل دور الفضاءات في تحسين العلاقات الإجتماعية والإقتصادية بتطوير الخدمات داخلها.
- شرح العوامل المؤثرة في تخطيط الساحات العمومية .
- تبيان متطلبات البيئة الطبيعية الصحراوية في نوعية تخطيط وتصميم هذه الفضاءات.

5- مبررات اختيار الموضوع ونموذج الدراسة:

- الأهمية البالغة التي تكتسيها الفضاءات العمومية في المدينة.
- مدى أهميتها في تنمية الإدراك البصري للسكان واستثمار ذلك للارتقاء بالمستوى العمراني للمدينة.
- الحالة التي آلت إليها الفضاءات العمومية في المدن الصحراوية عامة ومدينة تيميمون خاصة .

- قلة الدراسات التي تناولت مشاكل الفضاءات العمومية في مدينة تيميمون.

6- منهجية البحث:

من أجل بلوغ الهدف المنشود والمسطر في هذا البحث اعتمدنا لفهم و تحليل العناصر المدروسة على المنهج الوصفي الذي يصف حالة الفضاءات العمومية بمدينة تيميمون، وهذا للإحاطة الشاملة بحالة الدراسة ومعرفة خصائصها العمرانية والمعمارية، والادوات المستعملة في جمع البيانات تتمثل في الملاحظة والمقابلات الميدانية ، أما أدوات التحليل تمثلت في برامج الاعلام الالي كبرنامج الاوتوكاد الذي من خلاله نقوم بتحليل ودراسة مخططات المدينة.

7- هيكلة البحث:

البحث يتكون من مدخل عام وأربعة فصول وخلاصة عامة، وتمت هيكلته بالشكل التالي:

- **المدخل العام:** وفيه تقديم عام للبحث المتمثل في المقدمة العامة وإشكالية البحث والتساؤلات والأهداف وأسباب اختيار الموضوع ومنهجية الدراسة .
- **الفصل الأول:** والذي كان بعنوان الفضاءات العمومية المفهوم والتسيير، وتضمن هذا الفصل مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالفضاءات العمومية وكيفية تسييرها.
- **الفصل الثاني:** بعنوان الفضاءات العمومية ومتطلباتها في التخطيط والتصميم ، يتضمن تحديد المتطلبات التخطيطية والتصميمية للفضاءات العمومية.
- **الفصل الثالث:** بعنوان الواقع التخطيطي والتصميمي للفضاءات العمومية في مدينة تيميمون(ساحة الوئام)، فيه تقديم مدينة تيميمون وتحديد الفضاءات الموجودة بها، ودراسة تحليلية لساحة الوئام.
- **الفصل الرابع:** بعنوان الفاعلين وأدوارهم في تسيير الفضاءات العمومية بمدينة تيميمون(ساحة الوئام)، دراسة النصوص القانونية المتعلقة بالفضاءات العمومية وتحديد الفاعلين وأدوارهم في تسييرها.
- **الخلاصة العامة**